يجدون لانفسهم عملاً، لا سيما وان اليهود يحرّمون، بشدة، عمل غير اليهودي في ما يستولون عليه من اراضي[٥٠].

٣ ـ **مشكلة الهجرة**: شدد التقرير على المخاطر المترتبة على الهجرة المتزايدة، لا سيما الهجرة غير المشروعة. ولقد اعتبرت لجنة سمبسون ان الوكالة اليهودية هي المسؤولة عن جميع الحوادث المخالفة للقانون، بما فيها الهجرة التي ادى تزايدها الى مظاهر خطرة في حياة البلاد الاقتصادية[٥١].

كتاب باسفيلد الابيض

جاء صدور هذا الكتاب عن الحكومة البريطانية مستنداً الى تقرير لجنة سمبسون والى توصيات لجنة شو. ولقد اكدَّ هذا الكتاب التزام بريطانيا تنفيذ صك الانتداب. واشار الى عدم التعارض بين التزام بريطانيا وعد بلفور وبين حقوق الطوائف غير اليهودية، «وان الالتزامين المفروضين في صك الانتداب بشأن فريقي السكان هما من درجة متساوية، ويمكن التوفيق بينهما، مع ان ذلك واجب شاق حيثما تتعارض مصلحة الفريقين»[٥٢].

وتناول الكتاب مشكلة الامن العام، ومشكلة التطورات الدستورية. وتطرق الى مشكلة الاراضي، واعترف بانه لا يوجد في فلسطين، في الوقت الحاضر، نظراً لاساليب الزراعة الحالية، اية اراض ميسورة لاستقرار المزارعين من المهاجرين الجدد. وبحث الكتاب في مشكلة الهجرة وعلاقتها بتحسين الاراضي وبدرجة البطالة، فذكر فيه ان درجة البطالة بين العرب بلغت حداً خطراً، ولا بد من الاهتمام بقدرة فلسطين الاقتصادية حين الحكم على مدى استيعابها مهاجرين جدداً. ثم اشار الى ضرورة مراقبة الهجرة والحيلولة دون التهريب[٥٣].

لم يكن الكتاب الابيض محققاً للاماني العربية الفلسطينية، وذلك لتشديده على التمسك بنصوص الانتداب. اما ايجابياته، فتنحصر بأمر تقييد الهجرة، وتقييد انتقال الاراضي، ومشكلة البطالة في الاوساط العربية. ولم يرفض العرب الكتاب الابيض وما تضمنه من تعديل في سياسة بريطانيا، ولكنهم اعلنوا عن ان المهم ليس المبادىء والنصوص، وانما تنفيذها[٥٤].

غير ان الصهيونيين انتقدوا هذا الكتاب بشدة، وسيّروا تظاهرات في فلسطين وفي اماكن متفرقة خارج فلسطين، وسخروا الصحافة البريطانية والاميركية للتنديد به. وسرعان ما تراجعت الحكومة البريطانية عن هذا الكتاب، اثر مداولات بين الحكومة البريطانية والصهيونيين اسفرت عن رسالة وجهها رئيس وزراء بريطانيا، رمزي مكدونالد، الى د. حاييم وايزمان، في ١٧ شباط (فبراير) ١٩٣١. وقد وصف الفلسطينيون هذه الرسالة بـ «الكتاب الاسود»، لان ما جاء فيها هو نقض لكل توصيات اللجان السابقة، وتراجع مشكوف عن كل التطمينات التي تضمنتها تلك التوصيات. وفي ما يتعلق بالهجرة اليهودية التي طالما اقلقت الفلسطينيين، ذكرت الرسالة ان الالتزام القائل بوجوب تسهيل الهجرة اليهودية وتشجيع حشد اليهود في اراضي البلاد يبقى التزاماً ايجابياً من التزامات الانتداب، وفي الاستطاعة تنفيذها بدون الحاق ضرر بحقوق الفئات الاخرى. واعتبرت الرسالة ان الكتاب الابيض لا يعني منع اليهود من امتلاك اراض جديدة، ولا يتضمن مثل هذا المنع، وليس في النية وضعه؛ والمقصود هو عدم الاضرار بمشروع استعمار الاراضي المزمع انشاؤه. وأظهرت أن الحكومة البريطانية لم تقرر، ولم يخطر ببالها ايقاف او منع الهجرة اليهودية على تباين انواعها. وتعترف الحكومة بحق المنظمات الصهيونية في الا تستخدم سوى العمال اليهود، وتتعهد ان